مهمات

في العقيدة

١٤٢٤هـ

لفضيلة الشيخ / حمد بن عبدالله الحمد حفظه الله

تاريخ الإضافة / شوال / ١٤٣٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

مهمات في العقيدة

(أنواع التوحيد)

١- الأول توحيد الربوبية : وهو إفراد الله بأفعاله من الخلق والرزق والملك والتصرف والإحياء والإماتة وغيرها

والإقرار به دون النوع الثاني وهو توحيد الألوهية لا يثبت به الإسلام بل يبقى المقر به دون توحيد الألوهية كافراً بالله ﷻ والدليل على هذا :قوله ﷻ: ﴿ **ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله** ﴾ .

وقوله ﷻ : ﴿ **قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون** ﴾ .

وقوله ﷻ : ﴿ **ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موهما ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون** ﴾ ومع إيمانهم بهذا النوع من التوحيد لم يحكم الله بإسلامهم بل حكم بكفرهم .

٢- الثاني توحيد الألوهية : وهو إفراد الله بأفعال العباد من الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرهبة والاستعانة والذبح والنذر وغير ذلك من العبادات التي أمر الله بها .

وهو الحكمة التي خلق الله العباد من أجلها قال ﷻ : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾ أي : يوحدون .

العبادة : هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة .

وركناها :

كمال الحب : فبكمال الحب تفعل الطاعات .

كمال التعظيم : وبكمال التعظيم تجتنب المعاصي .

وهذا النوع من التوحيد هو الذي بعث الله الرسل من أجله فقال ﷻ : ﴿ **ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت** ﴾ .

والطاغوت : ما تجاوز به العبد حده من معبود كالأصنام أو متبوع كالعالم أو مطاع كالملك .

وتوحيد الألوهية هو معنى (لا إله إلا الله) .

لا إله : نفي للألوهية .

إلا الله : قصرها على الله وحده .

أي لا معبود بحق إلا الله .

٣- النوع الثالث من أنواع التوحيد : توحيد الأسماء والصفات : وهو الإيمان بما أثبته الله لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلى .

الأسماء الحسنى : أي البالغة في الحسن غايته .

الصفات العلى : أي البالغة منهى العلو والكمال .

مسائل في أسماء الله الحسنى :

١- المسألة الأولى : أن أسماء الله متضمنة للصفات فالسميع يتضمن صفة السمع ، والبصير يتضمن إثبات صفة البصر ، والحي متضمن إثبات صفة الحياة وهكذا .

٢- المسألة الثانية : أن أسماء الله توقيفية فيجب الوقوف فيها على ما ثبت في الكتاب والسنة وليس لأحد أن يسم الله بما لم يسمي به نفسه ، قال ﷻ : ﴿ **ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً** ﴾ وقال ﷻ : ﴿ **قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطـــن** ﴾ إلى قوله ﷻ : ﴿ **وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون** ﴾ .

المسألة الثالثة : أن أسمائه ﷻ غير محصورة بعدد معين ، فعن ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: (**ما قال عبد قط إذا أصابه هم وحزن : اللهم إني عبدك وإبن عبدك وإبن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماضٍ فيَّ حكمك ، عدل فيَّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو إستأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي ، إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحا ، قالوا يا رسول الله : ينبغي لنا أن نتعلم هؤلاء الكلمات قال : أجل ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن**) رواه أحمد وهو حـــديث صـــحيح لفظه .

وما استأثر الله به في علم الغيب لا يمكن لأحد أن يحصره أو يحيط به .

أما ما رواه الشيخان من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال : (**إن لله تسعاً وتسعين إسمـــاً مائـــة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة**) .

فمعنى الحديث : أن هذا العدد من الأسماء من خاصيته أن من أحصاه دخل الجنة وليس فيه أن أسماء الله محصورة به .

ولم يثبت عن النبي ﷺ تعيينها ، وأما ما رواه الترمذي وغيره في تعدادها فلا يصح .

وإحصاؤها : ضبط ألفاظها وفهم معانيها والعمل بمقتضاها .

مسائل في صفات الله سبحانه وتعالى :

١- المسألة الأولى : وجوب الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه ووصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل .

- التحريف في اللغة : إمالة الشيء وتغييره عن وجهه وهو نوعان :

أ- التحريف اللفظي .   ب - التحريف المعنوي .

النوع الأول : التحريف اللفظي : إما بزيادة كلمة أو حرف أو تغيير الشكل ونحوها .

مثاله : قول المبتدعة في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **وجاء ربك** ﴾ أي أمر ربك .

المثال الثاني : قولهم في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **الرحمن على العرش استوى** ﴾ أي استولى .

والمثال الثالث : قولهم في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **وكلم اللهُ موسى تكليماً** ﴾ ﴿ **وكلم اللهَ موسى** ﴾ بتغيير الشكل من الرفع إلى النصب .

النوع الثاني:التحريف المعنوي:وهو إعطاء اللفظ معنى آخر غير ما يتبادر منه بلا دليل كقولهم في غضب الله(إرادة الانتقام)وهو من الإلحاد في آيات الله قال سبحانه وتعالى: ﴿ **إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا**﴾.

التعطيل : وهو نفي ما دلت عليه صفات الله عز وجل من معاني صحيحة وإن لم يثبت معنى آخر ، وهو كذلك من الإلحاد في آيات الله سبحانه وتعالى .

التكييف : وهو أن يعين كيفيتها وهيئتها التي تكون عليه من غير أن يقيدها بمماثل وهو غير مقدور عليه فلا سبيل إلى الوصول إليه قال سبحانه وتعالى : ﴿ **ولا يحيطون به علما** ﴾ وقال سبحانه وتعالى : ﴿ **ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا** ﴾ .

التمثيل : وهو أن يثبت صفات الله عز وجل على وجه المماثلة بالمخلوقين قال سبحانه وتعالى : ﴿ **ليس كمثله شيء** ﴾ وقال سبحانه وتعالى :

﴿ **ولم يكن له كفوا أحد** ﴾ .

٢- المسألة الثانية : أن باب الصفات أوسع من باب الأسماء لأن كل اسم متضمن لصفة ولأن أفعال الله من صفاته وأفعاله لا منتهى لها كما أن أقواله لا منتهى لها قال ﷻ : ﴿ **ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم** ﴾ .

ومن أمثلته : أن من صفات الله ﷻ :

- المجيء : فقال ﷻ : ﴿ **وجاء ربك** ﴾

- الإمساك : فقال ﷻ : ﴿ **ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه** ﴾

- النزول : كما في الصحيحين : (**ينزل ربنا إلى السماء الدنيا ...**) الحديث فنثبتها لله على الوجه الوارد ولا نسميه بها فلا نقول إن من أسمائه : (الجائي والممسك والنازل) .

٣- المسألة الثالثة : إن صفات الله تنقسم إلى قسمين : (ثبوتية – سلبية) .

أ - صفات ثبوتية : وهي ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ وهي صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه كالوجه واليدين والساق والقدم والحياة والعلم والقدرة وغيرها من صفات الله ﷻ .

ب - صفات سلبية : وهي ما نفاها الله عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ وهي صفات نقص في حقه ﷻ كالنوم والجهل والنسيان والعجز فتنفى عن الله مع إثبات كمال ضدها على الوجه الأكمل لله ﷻ لأن النفي المحض ليس بشيء فضلا عن أن يكون كمالاً .

مثاله : قوله ﷻ : ﴿ **ولا يظلم ربك أحدا** ﴾ فنفي الظلم عنه يتضمن إثبات كمال عدله ﷻ .

٤- المسألة الرابعة : أن صفات الله ﷻ الثبوتية تنقسم إلى قسمين :

أ - صفات ذاتية : وهي التي لا تنفك عنه بل هو متصف بها أزلا وأبدا كالعلم والقدرة والسمع والبصر والحياة والوجه واليدين .

ب - صفات فعلية : وهي التي إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها كالنزول إلى السماء الدنيا والاستواء على العرش والغضب والرضا والسخط .

٥- المسألة الخامسة : في ذكر بعض صفات الله وأدلتها ٠

من صفات الله ﷻ : الوجه واليدان والعينان والساق والقدم ٠

قال ﷻ : ﴿ **كل شيء هالك إلا وجهه** ﴾[١] ٠

وقال ﷻ : ﴿ **وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء** ﴾ [٢]٠ وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (**المقسطون**[٣] **عند الله يوم القيامة على منابر من نور على يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا**)[٤] رواه أحمد ومسلم٠ وقال ﷻ : ﴿ **فاصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا** ﴾ [٥] ٠

وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال : (**إن ربكم ليس بأعور**)[٦] ٠

وقال ﷻ : ﴿ **يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون** ﴾ ٠

وفي الصحيحين من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (**لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيه قدمه فيتروي**[٧] **بعضها إلى بعض وتقول قط قط**[٨] **وعزتك وكرمك ، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة**) ٠

وكلها ثابتة لله ﷻ حقيقة لا مجازا على الوجه اللائق به ﷻ مع التنزيه عن مشابهة المخلوقين قال ﷻ : ﴿ **ليس كمثله شيء وهو السميع البصير** ﴾ ٠

من صفات الله ﷻ :

- العلو الذاتي : وأنه فوق كل شيء قال ﷻ : ﴿ **أأمنتم من في السماء**[٩] **أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ، أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير**﴾ [١٠]

([١]) إثبات صفة الوجه لله ﷻ ٠

([٢]) إثبات إن لله يدين لائقتين بجلاله وعظمته ٠

([٣]) العادلون ٠

([٤]) فيه إن كلتا يدي الله يمين وليس فيهما شمال ٠

([٥]) إثبات صفة العين ٠

([٦]) دليل على إن له ﷻ عينين لائقتين به ﷻ ٠

([٧]) ينضم وينطوي ٠

([٨]) حسبي – يكفي ٠

([٩]) أي في العلو أو على السماء إن أريد بالسماء المبنية كما في قوله ﷻ : ﴿ **لأصلبنكم في جذوع النخل** ﴾

وفي مسلم أن النبي ﷺ قال للجارية : (**أين الله**(١١) **قالت في السماء قال من أنا قالت رسول الله قال : أعتقها فإنها مؤمنة**) .

– **الاستواء على العرش** : قال ﷻ : ﴿ **الرحمن على العرش استوى** ﴾ وقال ﷻ : ﴿ **ثم استوى على العرش** ﴾ .

والعرش في اللغة : سرير الملك ، والاستواء عليه بمعنى العلو والارتفاع

وهو من صفات الله الفعلية فيثبت لله ﷻ على الوجه اللائق به ﷻ .

صفة المعية : وأنه مع خلقه بعلمه وقدرته وسمعه وبصره وهو على عرشه بائن عن خلقه .

قال ﷻ : ﴿ **وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير** ﴾ وقال ﷻ : ﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم إينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم** ﴾

ويختص أولياءه بالمعية الخاصة المقتضية للنصر والتأييد والحفظ والكلاءة قال ﷻ : ﴿ **إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون** ﴾ وقال ﷻ : ﴿ **إن الله مع الصابرين** ﴾ وقال ﷻ : ﴿ **لا تحزن إن الله معنا** ﴾ .

ومن صفات الله الفعلية نزوله إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من كل ليلة على وجه يليق به ﷻ لا يشابه نزول المخلوقين ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (**يتزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له**) متفق عليه .

ولا يجوز في صفات الله ﷻ السؤال بكيف قال ﷻ : ﴿ **ولا يحيطون به علما** ﴾ وقال ﷻ : ﴿ **ولا تقف ما ليس لك به علم** ﴾ .

وقال الإمام مالك بن أنس رحمه الله وسُئل عن : ﴿ **الرحمن على العرش استوى** ﴾ فقال بعد ما علاه الرحضاء

(العرق) : (الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وإني أخاف أن تكون ضالاً) رواه أبو نعيم في الحلية والنسائي والبيهقي في الأسماء والصفات وغيرهم وهو أثر صحيح.

" في " : بمعنى على .

(١٠) إثبات أن الله في السماء .

(١١) دليل على جواز السؤال بلفظ أين .

ومن صفات الله ﷻ :

- **المحبة** : قال ﷻ : ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله** ﴾ .

- **المشيئة** : قال ﷻ : ﴿ **ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد** ﴾ .

- **الكلام** : قال ﷻ : ﴿ **وكلم الله موسى تكليما** ﴾ وقال ﷻ : ﴿ **وكلمه ربه** ﴾ وقال ﷻ : ﴿ **وإذا نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين** ﴾ وفي الصحيحين : (يقول الله تعالى : **يا آدم فيقول : لبيك وسعديك ، فينادي بصوت : إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار**) .

- **الضحك** : في الصحيحين : (**يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيقاتل في سبيل الله فيستشهد**) .

- **الفرح** : في الصحيحين : (**لله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم بضالته إذا وجدها**) .

- **العجب** : في سنن أبي داود والترمذي بإسناد صحيح أن النبي ﷺ قال : (**إن ربك يعجب من عبده إذا قال : اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيره**) .

رؤية المؤمنين لله يوم القيامة : قال ﷻ : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة**﴾ وقال ﷻ : ﴿ **على الأرائك ينظرون** ﴾ وفي الصحيحين : (**إنكم سترون ربكم كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا**) .

لا تضامون : أي لا يلحقكم ضيم أي ظلم بحيث يراه بعضكم دون بعض .

ومن الإيمان بالله : الإيمان بالقدر خيره وشره وحلوه ومره وأنه من الله ﷻ ففي الصحيحين من سؤال جبريل للنبي ﷺ : (**قال : أخبرني عن الإيمان : الإيمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره**) .

والخير والشر بالنسبة للمقدور فإن منه ما يكون خيرا مثل : الإيمان والغنى ومنه ما يكون شرا كالكفر والفقر .

أما بالنسبة لفعل الله ﷻ فلا يقال : إنه شر ، فقد روى الخمسة بإسناد صحيح من حديث الحسن ابن علي : (**وقني شر ما قضيت**) وفي مسلم : (**والشر ليس إليك**) .

والإيمان بالقدر لا يتم إلا بأربعة أمور :

١- الإيمان بأن الله عالم بكل ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون جملة وتفصيلا قال ﷻ : ﴿ **إن الله بكل شيء عليم** ﴾ وقال ﷻ : ﴿ **ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون** ﴾ .

٢- أن الله كتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء قال ﷻ : ﴿ **ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها** ﴾ وفي مسلم : (**إن الله قدر مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء**) وفي أبي داود بإسناد صحيح أن النبي ﷺ قال : (**أول ما خلق الله تعالى القلم فقال له : اكتب ، قال : وما أكتب ، قال : اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة**) .

٣- الإيمان بمشيئة الله النافذة وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قال ﷻ : ﴿ **إنا كل شيء خلقناه بقدر** ﴾ .

٤- الإيمان بخلقه ﷻ لكل شيء وإيجاده له قال ﷻ : ﴿ **الله خالق كل شيء** ﴾ .

قال بعضهم :

علمٌ كتابةُ مولانا مشيئتُهُ   كذاك خلقٌ وإيجادٌ وتكوينُ

ومن الإيمان بالله الإيمان بكل ما أخبر به الله ورسوله ﷺ مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه . وأن عذابه دائم مستمر للكفار قال ﷻ : ﴿ **النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب** ﴾ .

ويكون إلى مدة ثم ينقطع لمن شاء الله عذابه من عصاة المؤمنين ففي الصحيحين أن النبي ﷺ مر على قبرين فقال : (**إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله**) .

ومن ذلك الإيمان بالقيامة الكبرى يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة عراة غرلا " غير مختونين " قال ﷻ : ﴿ **كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين** ﴾ .

وفي الصحيحين : (**إنكم تحشرون إلى الله يوم القيامة حفاة عراة غرلا**) .

والإيمان بما ثبت من أهوال ذلك اليوم العظيم مما هو ثابت في القرآن والسنة الصحيحة .

وفي عرصات القيامة : حوض رسول الله ﷺ المورود ففي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال : (**حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من الورق وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ بعدها أبدا**)وفي مسلم من حديث ثوبان : (**أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيه ميزابان يمدانه من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من ورق**).

وأول من تفتح له الجنة رسول الله ﷺ كما في مسلم أن النبي ﷺ قال : (**آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد ، فيقول : بك أُمرتُ أن لا أفتح لأحد قبلك**) .

وأول من يدخلها من الأمم أمة محمد ﷺ كما في الصحيحين : (**ونحن الآخرون السابقون يوم القيامة**) وفي مسلم (**ونحن أول من يدخل الجنة**) .

وللرسول صلوات الله وسلامه عليه في القيامة ثلاث شفاعات :

١- الشفاعة العظمى " المقام المحمود " : وهي التي يتأخر عنها أولو العزم من الرسل حتى تنتهي إليه فيقول : (**أنا لها**) .

٢- الشفاعة الثانية : هي لأهل الجنة أن يدخلوها كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة ، وهاتان الشفاعتان خاصتان بالنبي ﷺ .

٣- الشفاعة الثالثة : هي له ولسائر النبيين والصديقين وغيرهم فيشفع فيمن استحق النار أن لا يدخلها ويشفع فيمن دخلها أن يخرج منها وفي مسلم : (**يقول الله تعالى : شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط**) .

والشفاعة حق ولها شرطان :

إذن الله للشافع : كما قال ﷻ : ﴿ **من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه** ﴾ .

رضاه عن المشفوع له : قال ﷻ : ﴿ **ولا يشفعون إلا لمن ارتضى** ﴾ وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال : (**أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قبل نفسه**) وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال : (**لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته وإني خبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة**) وفي مسلم : (**فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا**) وأما قوله : ﴿ **فما تنفعهم شفاعة الشافعين** ﴾ فهي واردة في حق الكفار لاختلال شرطيها وهي ما كان فيها شرك بالله قال ﷻ : ﴿ **ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله** ﴾ .

ومن أصول أهل السنة والجماعة : أن الإيمان قول وعمل .

قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح قال ﷻ : ﴿ **وما كان الله ليضيع إيمانكم** ﴾ أي صلاتكم .

وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال : (**الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان**) .

والإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية قال ﷻ : ﴿ **إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادهم إيمانا** ﴾ وقال ﷻ : ﴿ **ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم** ﴾ .

ولا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر كما فعل الخوارج .

ولا يخلدونه في النار كما تقول المعتزلة .

بل له مطلق الإيمان فهو مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته قال تعالى : ﴿ **وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين * إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون** ﴾ .

وفي المسند بإسناد صحيح أن النبي ﷺ قال : (**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**) .

ولا يثبت له الإيمان المطلق أو الإيمان الكامل بل مطلق الإيمان .

وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال : (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا ينتهب نُهْبة ذات شرف يرفع الناس فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن) ذات شرف : أي قدر .

ومن أصول أهل السنة والجماعة : السمع والطاعة لمن ولاه الله أمرنا برهم وفاجرهم ما لم يأمروا بمعصية فإن أمروا بمعصية فلا سمع ولا طاعة ، قال ﷻ : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم** ﴾ وفي الصحيحين : (**السمع والطاعة على المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أُمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**) وفي مسلم أن النبي ﷺ قال : (**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم فقلنا يا رسول الله أفلا ننابذهم بالسيف ؟ قال : لا ما أقاموا فيكم الصلاة إلا من ولي عليكم والي فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة**) وفي الصحيحين عن عبادة بن الصامت قال : (**بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وعلى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان وعلى أن نقول بالحق إينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم**) .

بواحاً : أي ظاهراً لا يحتمل تأويلاً .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : ونهى الرسول ﷺ عن قتال أئمة الجور وأمر بالصبر على جورهم ونهى عن القتال في الفتنة فأهل البدع من الخوارج والشيعة والمعتزلة وغيرهم يرون قتالهم والخروج عليهم إذا فعلوا ما هو ظلم ما ظنوه ظلماً ويرون من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . أ هـ .

قال النووي : أما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين وقد تظاهرت الأدلة بمعنى ما ذكرته وأجمع أهل السنة على إن الإمام لا يعزل بالفسق وقال العلماء : وسبب عدم عزله وتحريم الخروج عليه وما يترتب على ذلك من الفتنة وإراقة الدماء وإفساد ذات البين فتكون المفسدة أكبر من المفسدة في إبقائه . أ هـ .

ومن أصول أهل السنة والجماعة محبة أصحاب رسول الله ﷺ وذكر محاسنهم والكف عن ذكر مساوئهم وما شجر بينهم ، قال ﷻ : ﴿ **والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم** ﴾ وفي الصحيحين : (**لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**) .

قال الإمام أحمد : لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساوئهم ولا يطعن على أحد منهم بعيب أو نقص ، من فعل ذلك أدب فإن تاب وإلا جلد في الحبس حتى يموت أو يرجع .

وذكر شيخ الإسلام : أن من سبهم بما يقتضي كفر أكثرهم أو أن عامتهم فسقوا فهو كفر لأنه تكذيب لله ورسوله بالثناء عليهم والترضي عنهم وهم أفضل أصحاب الأنبياء قال ﷺ : (**خير الناس قرني ... الحديث**) متفق عليه

ويفضلون المهاجرين على الأنصار لأنهم جمعوا بين الهجرة والنصرة ولهذا قدمهم في الذكر في قوله ﷻ : ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار** ﴾ وهو تفضيل للجملة على الجملة لا لكل فرد على فرد .

ويفضلون من أنفق قبل الفتح " وهو صلح الحديبية " وقاتل على من انفق من بعد وقاتل ، قال ﷻ : ﴿ **لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى** ﴾ .

ويؤمنون بفضل أهل بدر وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال في حاطب بن بلتعة : (**إنه شهد بدراً وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر ، فقال : إعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**) .

ويؤمنون بفضل من بايع تحت الشجرة قال ﷻ : ﴿ **لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة** ﴾ . وفي مسلم أن النبي ﷺ قال : (**لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة**) وفي الصحيحين عن جابر قال : كنا في الحديبية ألفاً وأربعمائة ، فقال لنا النبي ﷺ : (**أنتم خير أهل الأرض**) .

ويؤمنون بأن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وفي البخاري عن ابن عمر قال : (**كنا على عهد النبي ﷺ نفضل أبو بكر ثم عمر ثم عثمان**) وفي المسند : (**فيسمع النبي ﷺ ذلك فلا ينكره**) .

وقال أيوب السختياني : من قدم علياً على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار .

ويحبون أهل البيت ويتولوهم وفي مسلم أن النبي ﷺ قال يوم غدير خُم : (**وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي**) وفي مصنف ابن أبي شيبة أن العباس اشتكى للنبي ﷺ أن بعض قريش يجفوا بني هاشم فقال : (**والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبونكم لله ولقرابتي**) الأثر صحيح والله أعلم .

ويشهد أهل السنة والجماعة بالجنة لمن شهد لهم رسول الله ﷺ كالعشرة المبشرين بالجنة والحسن والحسين وثابت بن قيس ، ففي الترمذي أن النبي ﷺ قال : (**أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبدالرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة**) والحديث صحيح – من شهد له النبي ﷺ بالجنة فإنه يقطع له بالجنة وفي الترمذي بإسناد صحيح أن النبي ﷺ قال : (**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**) وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال لثابت بن قيس : (**إنك لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة**) .

ولا نجزم لأحد من أهل القبلة بجنة ولا نار إلا من شهد له النبي ﷺ نرجو للمحسنين ونخاف على المسيئين.

ومن أصول أهل السنة التصديق بكرامات الأولياء كما دل على ذلك القرآن والأحاديث الصحيحة والآثار المتواترة عن الصحابة والتابعين وغيرهم ، قال ﷻ : ﴿ **كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قال هو من عند الله** ﴾ وهي ما يجري الله على أيدي أوليائه من المؤمنين من خوارق العادات .

وولي الله : هو المؤمن التقي كما قال ﷻ : ﴿ **ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * الذين آمنوا وكانوا يتقون** ﴾ .

وهو من الدنو والقرب ، فولي الله من والى الله بموافقته في محبوباته والتقرب إليه بمرضاته .

وليس الولي بمعصوم فمن ادعى العصمة لأحد فقد كذب ، ولا يمكن للولي أن يصل إلى مرتبة النبي مهما بلغ في الجد والاجتهاد والعمل الصالح .

والمعجزة : ما يجري الله على أيدي الأنبياء والرسل من خوارق العادات .

وإن كانت حال من ظهرت الخارقة على يديه غير مرضية فليست بكرامة بل هي استدراج له وأحوال شيطانية والله يمكن الشيطان من هذا وهو من تزيينه وزخرفته .

ومن أصول أهل السنة والجماعة : وجوب هجر المبتدعة ، قال ﷻ : ﴿ **وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين** ﴾ وفي الصحيحين عن عائشة قالت : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين ... الآية** ﴾ قال : " **فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذرهم** " .

وفي المسند بإسناد صحيح أن النبي ﷺ قال في الدجال : (**من سمع به فلينأ عنه فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات**) .

وهجرهم بترك محبتهم والسلام عليهم وزيارتهم وعيادتهم ونحو ذلك .

قال البغوي رحمه الله : هجر أهل الأهواء والبدع دائمة إلى أن يتوبوا وعلماء السنة مجتمعون متفقون على معاداة أهل البدع ومهاجرتهم . أ . هـ بتصرف .

وقال القاضي أبو يعلى الحنبلي رحمه الله : أجمع الصحابة والتابعون على مقاطعة المبتدعة .

قال يحيى بن كثير : إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ غيره .

وقال إبراهيم بن ميسرة : من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام .

وقال رجل من أصحاب الأهواء لأيوب السختياني : أسألك عن كلمة فولى أيوب ويقول : لا ولا نصف كلمة .

وقال الحسن البصري : لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم .

روى هذه الآثار – وغيرها كثير – اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة .

والبدعة : هي الحدث في الدين مأخوذة من البدع وهو الاختراع .

وكل بدعة سيئة وإن رآها الناس حسنة لقوله ﷺ: (**إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**)

والبدعة نوعان :

١- بدعة اعتقادية : كمقالات الجهمية والمعتزلة وغيرهم .

٢- بدعة عبادية : بالتعبد لله بعبادة لم يشرعها الله سبحانه وتعالى وهي قسمان :

أ- بدعة حقيقية : وهي البدعة المحدثة استقلالاً كبدعة المولد .

ب- بدعة إضافية : وهي البدعة المحدثة إضافة إلى ما هو مشروع أصلا كتخصيص يوم النصف من شعبان بصيام أو ليلته بقيام فإن أصل الصيام والقيام مشروع ولكن تخصيصه بهذا الوقت ليس بمشروع ، وكذا الذكر مشروع وكيفيته غير مشروعة وهكذا .

(التمائم)

التمائم : جمع تميمة وهي ما يعلق من خيط ونحوه لرفع البلاء أو دفعه .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**) .

وتعليقها شرك أصغر ما لم يعتقد أنها تدفع الضر من دون الله فإن اعتقد ذلك فهو مشرك شركا أكبر قال سبحانه وتعالى: ﴿ **أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره** ﴾ ويجب قطعها ففي الصحيحين عن أبي بشير الأنصاري أنه كان مع النبي ﷺ في بعض أسفاره فأرسل رسولاً : (**أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت**) الوتر : أحد أوتار القوس .

وفي مستدرك الحاكم بسند صحيح أن ابن مسعود رضي الله عنه دخل على امرأته وعليها حرز من الحمرة فقطعها قطعا شديدا ثم قال : لقد أصبح آل عبدالله أغنياء عن الشرك .

فإن كان المعلَّق من القرآن وأسماء الله الحسنى وصفاته العلى أو نحوها ففيه قولان لأهل العلم هما قولان في مذهب أحمد أصحها النهي سدا للذريعة قال إبراهيم:كانوا يكرهون التمائم كلها من القرآن وغير القرآن . سداً لذريعة الشرك ولوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(الرقى)

الرقى : هي التي تسمى العزائم وهي جائزة بثلاثة شروط :

١- أن لا يعتقد أنها تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى .

٢- أن لا تكون على هيئة الطلاسم لأنه ربما كان كفراً .

٣- أن لا يكون فيها شرك ٠

فعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك ؟ فقال : (**اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شرك**) وهي مستحبة للراقي وقد تجب لما فيها من النفع للخلق ٠

وفي مسلم من حديث جابر أن النبي ﷺ قال : (**من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل**) ٠

وتركها من تمام التوكل للمسترقي لما في الصحيحين من حديث ابن عباس في وصف الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب قال ﷺ : (**هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون**) ٠

وهي جائزة لما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: (**أمرني النبي ﷺ أو أمر أن يسترقى من العين**)

(التبرك)

التبرك : هو طلب البركة ٠

والبركة الثبوت واللزوم في الخير الديني والدنيوي ، قال ﷻ : ﴿ **ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض** ﴾ ٠

فمثال ما فيه البركة الدينية القرآن والسنة ومجالس العلماء ورمضان والمساجد والحجر الأسود وغيرها مما يثبت شرعا أن في ملابسته الثواب الأخروي عند الله تعالى ٠

ومثاله : ما فيه البركة الدنيوية المطر والغنم واللبن والتجارة ونحو ذلك مما ثبت كونا أن في ملابسته الخير الدنيوي

ولا يجوز التبرك إلا بما ثبت شرعا أو قدرا التبرك به في مثل ما تقدم وإلا كان شركا بالله ﷻ ٠

فإن كان يعتقد أنه سبب فهو مشركاً شركاً أصغر لأنه نصب نفسه مسبباً لله ﷻ ٠

وفي المسند والترمذي عن أبي واقد الليثي أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم قالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال النبي ﷺ : (**سبحان الله ! هذا كما قال قوم موسى ﴿ اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ﴾ والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم**) وقال الترمذي حسن صحيح هذا لفظه ، ينوطون : أي يعلقون عليها للبركة٠

ومن التبرك البدعي : التبرك بآثار الصالحين كشرب سؤرهم والتمسح بهم أو بثيابهم وحمل المولود إلى أحد منهم ليحنكه بتمرة حتى يكون أول ما يدخل جوفه ريق الصالحين والتبرك بعرقهم ونحو ذلك .

والصحابة لم يكونوا يفعلون ذلك مع غير النبي ﷺ لا في حياته ولا بعد موته فلم يفعلوه مع أبي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي .

وكذلك التابعون ما فعلوه مع سعيد بن المسيب ولا علي بن الحسين ولا أويس القَرَني ولا الحسن ولا غيرهم.

وفعله مع غير النبي ﷺ لا يؤمن أن يفتنه وتعجبه نفسه فيورثه كبراً وعجباً ورياء فهو كالمدح بالوجه بل أعظم ، ثم إنه لا يؤمن عليه الخاتمة .

وأما رسول الله ﷺ فكان الصحابة يتبركون به ويقرهم عليه كما في البخاري وغيره أن النبي ﷺ : (**ما تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل فدلك بها وجهه وجلده ، وكان إذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه**) .

(التوسل إلى الله في الدعاء)

قال ﷻ : ﴿ **وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين**﴾ .

وروى الترمذي وغيره بإسناد صحيح أن النبي ﷺ قال : (**الدعاء هو العبادة**) فمن تأمل هذا وعلم أن الأصل في العبادات التوقيف تبين له أنه لا يجوز له أن يتوسل إلى الله ﷻ في دعوته إلا بما شرع .

والتوسل نوعان :

١-توسل جائز : ويكون بثلاثة أمور :

أ-الأسماء الحسنى والصفات العلى قال ﷻ : ﴿ **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها** ﴾ .

ب-العمل الصالح كما في قصة أصحاب الغار المتفق عليها عند البخاري ومسلم .

ج-دعاء الصالحين كما في البخاري أن عمر قال : (**اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون**) وفي المسند بإسناد صحيح عن عثمان بن عوف أن رجلاً ضرير البصر قال للنبي ﷺ ادع الله أن يعافيني من العمى فقال النبي ﷺ : (**إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك ، فقال : فادع الله يا رسول الله فأمره النبي ﷺ أن يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقول : " اللهم**

أني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد يا محمد أني أتوجه بك إلى الله ليقضي حاجتي اللهم فشفعه في) زاد أحمد : (وشفعني فيه) .

وفي الترمذي بسند ضعيف أن النبي ﷺ قال لعمر : (لا تنسانا من صالح دعائك) **وفي مسلم أن أم** الدرداء قالت لصهرها : (أتريد الحج ، قال : نعم ، قالت : ادع لنا بخير ، وكانت فقيهه) .

٢-التوسل الممنوع : وهو التوسل بحق أو جاه أو مترلة أحد من الأنبياء والصالحين لأنه لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن أحد من أصحابه بل ولا سلف الأمة والأصل في العبادات التوقيف .

(التطير)

وهو التشاؤم مأخوذ من الطير لأن غالب تشاؤم الجاهلية به فإنهم إذا أرادوا أمرا فإن رأوا الطير طار يمنة تيمنوا به وإن طار يسرة تشاءموا به قال ﷻ : ﴿ **ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون** ﴾ وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال : (**لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر**) زاد مسلم : (**ولا نوء ولا غول**) .

الهامة : نوع من الطير .

الصفر : هو الشهر وقيل مرض يصيب البطن وهو اعدى عند العرب من الجرب .

النَّوء : واحد الأنواء وهي منازل القمر .

الغُول : جنس من الشياطين كانت العرب تزعم أنها تتراءى للناس في الفلاة فتضلهم عن الطريق .

وفي الترمذي عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال : (الطيرة شرك الطيرة شرك وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل) **ويثبت فيها الشرك بنوعيه الأكبر والأصغر لما فيها من تعلق القلب بغير الله فإن كان يعتقد أن التطير يجلب له نفعاً أو يدفع عنه ضراً كما كان أهل الجاهلية فهو شرك أكبر وإلا فهو شرك أصغر وقوله :**

(**ما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل**) هو مدرج من كلام ابن مسعود والمعنى : ما منا أحد إلا ويقع في قلبه شيء من التطير ولكن الله يذهبه بتوكلنا عليه ﷻ وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال : (**إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به نفسها ما لم تتكلم به أو تعمل**) وفي المسند بإسناد صحيح أن النبي ﷺ قال : (**من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك قالوا : فما كفارة ذلك قال أن تقول : اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك**) .

(السحر)

وهو عزائم ورقى وعقد تؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه ويعطف أحدهما على الأخر .

ومنه ما هو على وجه الحقيقة قال ﷻ : ﴿ **فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه** ﴾ ومنه ما هو على وجه الخيال قال ﷻ : ﴿ **وسحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم** ﴾ .

وهو كفر بالله تعالى قال ﷻ : ﴿ **وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر** ﴾ وقال ﷻ : ﴿ **وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر** ﴾ .

وهو من السبع الموبقات ففي الصحيحين أن النبي ﷺ قال : (**اجتنبوا السبع الموبقات قالوا : يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات**) وفي المسند بإسناد صحيح من حديث أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال (**ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر**) وصححه ابن حبان .

وحد الساحر القتل ففي المسند وسنن أبي داود بإسناد جيد عن بجالة بن عبدة قال : (**أتانا كتاب عمر قبل موته بسنة أن اقتلوا كل ساحر**) وبه قال جمهور العلماء قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ القول بقتل الساحر .

ومنه التنجيم وهو : الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية .

ولو اعتقد أن ذلك بتقدير الله ومشيئته لأنها دعوى لعلم الغيب الذي استأثر الله بعلمه بما لا يدل عليه .

وفي المسند وسنن أبي داود بإسناد صحيح أن النبي ﷺ قال : (**من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**) أي زاد اقتباس شعب السحر ما زاد اقتباس علم النجوم .

(الكهانة)

هي ادعاء علم الغيب مع الاستناد إلى سبب والأصل فيه استراق الجن والسمع من كلام الملائكة فتلقيه في أذن الكهان ومنه ما يخبر به الجن مما لا يطلع عليه الإنسان.

ويحرم الإتيان إليهم ففي مسلم أن معاوية بن الحكم السلمي قال للنبي ﷺ إن منا رجالا يأتون الكهان قال : (**فلا تأتهم**) وفي مسلم أيضاً أن النبي ﷺ قال : (**من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما**) .

وفي المسند ومستدرك الحاكم بإسناد صحيح أن النبي ﷺ قال : (من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول **فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**) .

ونحوه عن ابن مسعود عند أبي يعلى بسند جيد موقوفا ولفظه : (**من أتى كاهنا أو ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**) .

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب : وفيه دليل على كفر الكاهن والساحر والمصدق لهما لأنهما يدعيان علم الغيب وذلك كفر والمصدق لهما يعتقد ذلك ويرضى به ذلك كفر أيضاً .

وحكم الكاهن والعراف : الاستتابة فإن تابا وإلا قتلا كما هو مذهب الإمام أحمد رحمه الله تعالى .

وإن سئل من غير تصديق له بعلمه الغيب فلا تقبل للسائل صلاة أربعين يوما وكل من يدعي علم الغيب فهو إما داخل في مسمى الكاهن وإما مشارك له في المعنى كالمنجمين والرمالين والحازرين وكل ذلك كفر بالله ﷻ ، قال ﷻ : ﴿ **قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله** ﴾ .

(فصل في الاستهزاء بالله)

ومن الكفر بالله الاستهزاء بالله أو بكتابه أو برسوله أو بدينه ولو هازلاً إجماعا قال ﷻ : ﴿ **ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم**﴾ .

ومثل ذلك سب الله ورسوله وكتابه ودينه فهو كفر أكبر يخرج به العبد من الإسلام .

ومن الكفر بالله : ومنه المحبة الخاصة محبة العبودية التي لا تصلح إلا الله المستلزمة للذل والخضوع والتعظيم وكمال الطاعة وإيثاره على غيره وهي التي سوى المشركون بين الله وبين آلهتهم فيها قال ﷻ : ﴿ **ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله** ﴾ .

ومنه خوف السر : وهو أن يخاف من غير الله أن يصيبه بما شاء من مرض أو فقر أو قتل ونحو ذلك سواء ادعى أن ذلك كرامة للمخوف منه أو على سبيل الاستقلال قال ﷻ عن إبراهيم: ﴿ **ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون * وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون** ﴾ .

ومنه التوكل على غير الله في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله كالذين يتوكلون على الأموات والطواغيت في إنجاح مطالبهم من النصر والحفظ والرزق والشفاعة .

قال ﷻ : ﴿ **ألو تتخذوا من دوني وكيلا** ﴾ وقال ﷻ : ﴿ **إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين** ﴾ .

قال ابن القيم رحمه الله:فجعل التوكل على الله شرطاً في الإيمان فدل على انتفاء الإيمان عند انتفاءه . أ . هـ .

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين